العلاقات بين الإسلام والمسيحية في ضوء الجدل المعاصر

Muslim-Christian relations (In the context of Contemporary Interfaith dialogue)

نقيب الله *

Abstract

The world has become a global village where happenings in one part of the world have their bearing on the rest of the world. Therefore the need to foster positive understanding and interaction among all religion has increased manifold, especially in view of the peculiar nature of threats posed to global order and peace.

During the last fifty years inter faith dialogue has been recognized as an important aspect of our globalized world. This has led to the establishment of interfaith commissions, international meetings, academic, humanitarian and spiritual initiative all aimed at creating greater understanding and cooperation between people of different faiths.

In recent decades dialogue between Muslims and Christians has become an imperative needed to counter a growing polarity created by the course of the world events. Islam and Christianity are the two largest religions. Islam and Christianity are two of the most numerous and the most influential of the world religions today. They share many points in common as religions. The future of the world is bound to the future of Islam and Christianity's Dialogue. Without peace and justice between these two religious communities, there can be no meaningful peace in the world.

The dialogue between Islam and Christianity had started exactly from the time of the emergence of Islam. It is not something special for our today's situation.

This paper briefly discusses the following topics:

The concept of dialogue & debate

The emergence of dialogue among Arabs

The motive of Christians initiative to the Muslim-Christian dialogue

Impact of dialogue & on Muslim-Christian relations

Keywords: dialogue, debate, controversy, Priest.

أهمية الموضوع

تنقسم الأديان اليوم إلى أديان إبراهمية وأديان غير إبراهمية ، وأما الأديان الإبراهيمية فهي عبارة عن اليهودية والمسيحية والإسلام ، فهي تمثل عائلة واحدة من الأديان ، هذا مصداقا لقوله تعالى :وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَّاحِدَةً وَّلَا يَزَالُوْنَ مُخْتَلِفِيْنَ (1)

---

*متعلم دکتورہ،انٹرنیشنل اسلامک یونیورسٹی،اسلام آباد،

ومن الطبيعي أن يكون بينهما بموجب ما يدعي أتباع كل واحد منها أنهم أحق وأصوب من غيرهم ، وقد بدأ هذا التنافس مع المسيحية منذ فجر الإسلام ، واستمر حتى يومنا إن الإسلام والمسيحية دينان متنافسان في عالمنا اليوم ، لأنهما من الأديان التبشيرية حيث يحاول كل دين أن يحصل على قدر أكبر من الشيوع والشعبية ، و هما أكثر الأديان أتباعا على الكرة الأرضية ، كما أن لهما دورا كبيرا في اتخاذ القرارات،

ولهذا تتأثر السياسة العالمية إذا كانت العلاقات متوترة بين الديانتين، ومن أجل ذلك يقول عالم اللاهوت المعروف بـ هانز كونج (Hans Kung)([2]):" لن يكون هناك سلام بين الأمم ما لم يكن هناك سلام بين الأديان ، ولن يكون هناك سلام بين الأديان مالم يكن هناك حوار بين الأديان ".([3])

والواقع إن قضية الحوار قد أصبحت في عالمنا اليوم من ضروريات العصر للتغلب على العديد من المشكلات الحياتية، يقول الدكتور أليسكي جورا فيسكي في كتابه الإسلام والمسيحية:" إن الحوار قد أصبح إحدى السمات المميزة للعصر الحالي".([4])

إن للجدل الديني فوائدة عديدة إذا ما روعيت آدابها وضوابطها ، إننا بحاجة شديدة إلى الجدل الديني خاصة بين المسيحية والإسلام لإزالة سوء التفاهم الموجود في عقول أتباعهما ، ونظرا لحاجتنا إلى الدراسة المقارنة بين هذين العلمين وأثر جدلهما على الحوار الإسلامي المسيحي في العصر الحديث أحببت أن أكتب حوله. لذا سوف أتناول في هذا البحث العلاقات بين الإسلام والمسيحية في ضوء الحوار المعاصر وذلك ضمن المباحث التالية:

التمهيد : مفهوم الجدل و الحوار والعلاقة بينهما

المبحث الأول :نشأة الجدل في البيئة العربية

المبحث الثاني : بواعث مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي المسيحي

المبحث الثالث : آثار الجدل والحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية

التمهيد : مفهوم الجدل و الحوار و العلاقة بينهما

تعريف الجدل ومفرداته :

قال ابن الفارس: "الجيم والدال واللام أصل واحد وهو من باب استحكام الشئ

في استرسال يكون فيه وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام"([5])

وقال ابن منظور:"الجدل: اللدد في الخصومة والقدرة عليها ورجل جدل ومجدل ومجدال شديد الجدل ويقال جادلت الرجل فجدلته جدلا أي غلبته ورجل جدل إذا قوي في الخصام والاسم الجدل وهو شدة الخصومة "([6]) قال الإمام النووي:" الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة ، وتكون بحق وباطل، وأصله الخصومة الشديدة ، ويسمى جدلا لأن كل واحد منهما يحكم خصومته وحجته إحكاما بليغا على قدر طاقته تشبيها بجدل وهو إحكام فتله، يقال جادله يجادله جدلا"([7]) والمجادلة عند سقراط ([8]): "مناقشة تقوم على حوار وسؤال وجواب"([9])

وعرفه الشريف الجرجاني بتعريفين:

التعريف الأول:"هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من قاصر عن إدراك مقدمات البرهان"

التعريف الثاني:" هو رفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أوشبهة أو يقصد به تصحيح كلامه وهوالخصومة في الحقيقة"([10])

فقد عرف إمام الحرمين الجويني الجدل بقوله: إنه"إظهار المتنازعين مقتضى نظرتهما على التدافع بالعبارة ، أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة " وقال بأنه لافرق بين المناظرة والجدال والمجادلة والجدل من ناحية الاصطلاح ، وإن فرق بين الجدل والمناظرة على طريق اللغة ، لأن الجدل في اللغة كلمة مشتقة من غير مااشتق النظر.([11])

تعريف الحوار:

الحوار: قال ابن منظور: الحوار مأخوذ من الحور بفتح الحاء وسكون الواو وهو الرجوع عن الشئ وإلى الشئ، ويقال حار بمعنى رجع وهم يتحاورون أي يتراجعون وحاورته أي راجعته الكلام والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة وكلمته فما حارجواربا,والحور همومايكون تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها وكلمته فما رجع إلي حوار وحوارا ومحاورة وحويرا ومحورة بضم الحاء بوزن مشورة أي جوابا وأحار عليه جوبا رده وأحرت له جوابا وماأحار بكلمة, والمحاورة

المجاوبة والتحاور التجاوب واستحاره استنطقه والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة ([12]).

وقال الإمام الزبيدي: والمحاورة المجاوبة و(مراجعة المنطق)وحاوره وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم وهم يتراوحون ويتحاورون.

وهناك تقارب بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي ،وقد عرفه صالح بن حميد بأن الحوار هو:"مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح كلام ، وإظهار حجة، وإثبات حق،ودفع شبهة ، و رد الفاسد من القول والرأي "([13])

وعرفه بسام داودعجك بأنه :" محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر بعيدا عن الخصومة أوالتعصب بطريقة تعمتد على العلم والعقل مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولوظهرت على يد الطرف الآخر"([14])

تعريف المناظرة:

المناظرة مأخوذة من كلمة نظر قال ابن فارس:" النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشئ ومعاينته ثم يستعار ويتسع فيه فيقال نظرت إلى الشئ أنظر إليه إذا عاينته" ([15])

وقال ابن منظور:" والنظير المثل وقيل المثل في كل شئ وفلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء ونظير الشئ مثله" , وقال الزبيدي:" والمناظرة أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه وهو مجاز والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل مايراه ببصيرته".([16])

وعرفه الشنقيطي بقوله:"هي المحاورة في الكلام بين الشخصين المختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل واحد منهما في ظهور الحق"([17])

وعرفه عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني بأنها :"هي المحاورة بين الفريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الفريق الآخر , فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره".([18])

العلاقة بين الحواروالجدل:

لقد انقسم الباحثون في العلاقة بين مصطلحي الحوار والجدل إلى اتجاهين:

الاتجاه الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه صعوبة الفصل بين دلالات المصطلحين فكلاهما من جنس المخاطبة وغرضهما واحد وهو رد الخصم عن رأيه ببيان بطلانه والأسلوب واحد، وهواعمال الحجة والدليل.

لذا يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه لا مشاحة في الاصطلاح مادام المفهوم واحدا ، ويترتب على هذا القول استعمال مصطلحي الحوار والجدل بشكل استبدالي، فلاعيب في إيراد مصطلح الجدل محل مصطلح الحوار ما داما مترادفين.

الاتجاه الثاني: يرى أصحاب هذا الاتجاه وجود مساحة مشتركة بين مدلولات الحوار والجدل ، فهما يلتقيان في كونهما محددين لعملية اتصال وتواصل ، تعتمد المناقشة بين طرفين أو أكثر لكن هذا القدر من الاشتراك لايلغي التمايز المفهومي بين المصطلحين مما يعني عدم قبول باستخدام المصطلحين بشكل استبدالي وإقحام مفردة مكان أخرى. (19)

ويرى حسين فضل الله:"لقد عاشت هاتان الكلمتان في حياة الإنسان ووعيه منذ أن بدأ يواجه الحياة الاجتماعية التي تختلف فيها الآراء وتتنوع عندها الأفكار لتجسد له المعنى الذي تنطلق فيه أفكاره في مجال العرض و في ميادين الصراع، فقد يحدث له أن يتحرك من أجل إعطاء فكرته صفة الوضوح لئلا تبقى حاجة للاستفهام والمعارضة وهنا يبرز الحوار الذي يتدرج فيه الفكر من نقطة إلى أخرى ليجمع في إطار كل النقاط و كل المراحل، وقد يحدث له في حالة أخرى أن يخوض الصراع من أجل فكرته ضد المعارضين له فيتحول الموقف إلى صدام تتجاذبه حالة الكر والفر والهجوم والدفاع، وتهيمن عليه أجواء التوتر الفكري والنفسي والكلامي من أجل الوصول إلى الغلبة أو التفاهم، وهذا ما توحيه كلمة الجدل، فهي

توحيه لنا بمعاني الحوار الذي يعيش في أجواء الخلاف الفكري والعقدي بينما توحي لنا كلمة الحوار بأوسع من ذلك"

والحقيقة أنه لافرق بين مصطلحي الحوار والجدل فكلاهما يمكن استخدامه بشكل سلبي أو إيجابي، وإذا كان الجدل يوحي بمعنى الصراع فإن الأصل فيه هو الدعوة إلى الجدل بالحسنى ، والاتجاه إلى الصراع واللدد والخصومة جاءت بسبب تمسك كل إنسان بهواه وإعجاب كل ذي رأي برأيه ، وهذا يمكن في الحوار أيضا ، فالمشكلة الحقيقية هي في الإنسان وليست في الوسائل، ولهذا اتجه الفكر المعاصر إلى استبدال الجدل بالحوار لأنهما كلمات مفرادفة.

وأما بالنسبة للعلاقة بين الجدل والمناظرة فقد فرق بينهما بعض العلماء ومن بينهم الإمام الزركشي حيث قال:"والفرق بين الجدال والنظر وجهان: أحدهما:أن النظر طلب الصواب،والجدال نصرة الحق. والثاني: النظر: الفكر بالقلب والعقل،والجدال:الاحتجاج باللسان"([20])

كما فرق الإمام أبو زهرة ([21]) بين الجدل والمناظرة بقوله:" فالمناظرة يكون الغرض منه الوصول إلى الصوا ب في الموضوع الذي اختلفت أنظارالمتناقشين فيه ،وأما الجدل يكون الغرض منه إلزا م الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال" ([22])

ويرى بعض العلماء أنه لا فرق بين الجدل والمناظرة ومنهم الامام ابن حزم ،([23]) كما ذهب إلى هذا الرأي إمام الحرمين الجويني حيث قال:" بأنه لافرق بين المناظرة والجدال والمجادلة والجدل من ناحية الاصطلاح ، وإن فرق بين الجدل والمناظرة على طريق اللغة،لأن الجدل في اللغة كلمة مشتقة من غير مااشتق منه النظر".([24])

ويلاحظ هنا أن الجدل قد يطلق في اللغة ويراد منه المناظرة كقوله تعالى:" ﮮ ﮯ ﮰ " ([25]) ، و قال تعالى:" ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ "([26]) وقد تطلق المناظرة ويراد منها الجدل والمكابرة، كقول الإمام الغزالي في رسالته (أيهالولد) :

أيهالولد إني أنصحك بثمانية أشياء اقبلها مني لئلا يكون علمك خصما عليك يوم القياة، تعمل منها أربعة وتدع منها أربعة: أما اللواتي تدع ، فإحداها ألا تناظر أحدا في مسألة ما استطعت إليه لأن فيها آفات كثيرة ، فإثمها أكبر من نفعها ، إذ منبع كل خلق ذميم ،كالرياء والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهاة وغيرها..... والمناقشة التي تجر إلى هذه الرذائل إنما هي جدل أو مكابرة.([27])

وأما الحوار و المناظرة فبينهما عموم وخصوص فكل مناظرة حوار وليس كل حوار مناظرة، لأن المناظرة تعتمد على الدقة العلمية والشروط المنقطية أكثر من اعتماد الحوار على ذلك فالحوار بمفهومه الواسع يضم المناظرة وغيرها بمعنى أن المناظرة فرع من المحاورة، فالمحاورة في أصلها عرض لوجهتي نظر. ([28])

أسباب اختيارکلمة الجدل

وقد اخترت كلمة الجدل من بين المصطلحات المذكورة وذلك نظرا للأسباب التالية:

أولا: أن القرآن الكريم استخدم كلمة الجدل أكثر من المصطلحات الأخرى حيث وردت في سبعة وعشرين موضعا من القرآن الكريم ، وهذا يدل على أهميته والحاجة إليه في ميادين الحياة كلها.

ثانيا: إن استخدام كلمة الجدل أقرب إلى الواقع الذي عاش فيه الإسلام ، فقد واجه التحديات الفكرية والتقليدية داخل وعي الإنسان وفكره، مما يدخل في حركة التغيير التي يريد الإسلام لها أن تغزو أعماق الإنسان وفكره ، لتنقله من ظلمات الشك والكفر والضلال ، إلى نور الإيمان و التوحيد والهداية.

المبحث الأول :نشأة الجدل في البيئة العربية:

الجدل في البئة العربية:

كانت في العرب أديان إلى جوار عبادة الأوثان اتصل بها العرب وعرفوها، وقد جمع القرآن الكريم هذه الأديان في قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا

وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ". (29) وقد ذكر القرآن الكريم شيئا من الجدل بين اليهود والنصارى حيث قال تعال:"وَقَالَتْ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتْ النَّصَارَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ". (30) وقال أيضا:" وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ". (31)

كما كان الجدل قائما بين القبائل العربية المشركة والنصارى حيث كان النصارى يبشرون تلك القبائل بعقيدتهم وينذرونهم بوجود بعث ونشور وغيره مما ينكره المشركون، وكان القساوسة يتجولون في الأسواق يبشرون بالعقيدة المسيحية، وكان العرب لا يطمئنون إلى عقيدة التثليث ولا يؤمنون برب مصلوب، ولذلك تصدوا للرد على النصارى وإبطال دعاويهم، فكان الجدل يدور بينهم، إضافة إلى ذلك كان الجدل قائما بين اليهود والمشركين لأن اليهود احتكوا بالعرب أرادوا أن ينشروا دينهم في البلاد العربية غير أن العرب قابلوهم بالإنكار و الازدراء، و جدال المشركين والحنفاء معروف لأن الحنفاء كانوا يعيشون بين المشركين، وكانوا يدعون إخوانهم العرب إلى هجر الأوثان ، ولم ينظر إليهم نظرة عاطفة بل اضطهدوهم و أخرجوهم من ديارهم .(32)

الجدل في البيئة الإسلامية الأولى:

وبعد أن نزل قوله تعالى:" فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنْ الْمُشْرِكِينَ". (33) جاهر الرسول – ﷺ – بدعوته، وبمجرد أن نادى النبي – ﷺ – ذلك النداء صارت الجزيرة العربية كلها تتحدث في شأنه وتتجادل في أمره بين حائر مضطرب بين قديم قد ألفه وجديد قدعرفه، بل إن الجدل في عصره تجاوز ربوع البلاد العربية إلى الروم والفرس والحبشة، ويمكن أن نحصر الجدل في عهد النبي – ﷺ – في ثلا ثة طوائف:(34)

الطائفة الأولى: جدل النبي – ﷺ – مع المشركين.

دعا النبي – ﷺ – المشركين إلى ربه وبين لهم عقيدة الإسلام بالتي هي أحسن، ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما ذكر ذلك ناكروه ، وأجمعوا على خلافه

وعدواته، فأقبلوا مجادلين ولكن الجدل باللسان أعجزهم فعمدوا إلى الاستهزاء والسخرية وأغروا به السفهاء، ثم انتقل الأمر من جدل ومقارعة الحجة بالحجة إلى مقاطعة النبي – ﷺ – لقد وقف المشركون موقف المعاند الذي يجادل ليعجز لا ليطلب الحق والصواب ، كان همهم في جدلهم أن يقدموا مطالب لا حدود لها وكل ما تجود به مخيلتهم يقدمونه مطلبا، ويتخذون من عدم إجابته حجة يبرهنون بها، والنبي– ﷺ – يرد عليهم، وقد اعتصم النبي – ﷺ - في جدله معهم بصفات جعلته المثل الأعلى للبشر. ([35])

الطائفة الثانية: جدل النبي – ﷺ مع اليهود والنصار

لم تذكر كتب السير احتكاك النبي – ﷺ - باليهود في مكة المكرمة ، و لما هاجر – ﷺ – إلى المدينة التقى بهم لأنهم كانوا من سكان المدينة وجيران المسلمين، وكان من الطبيعي أن يدعوهم النبي – ﷺ – إلى دينه لعموم رسالته ولكنهم أعرضوا لأن اليهود لا يعترفون بنبي من غير بني إسرائيل، ونصبت أحبار اليهود العدواة للرسول – ﷺ - بغيا وحسدا وضغنا لما خصه الله تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم ولذلك اندفعوا لمجادلة النبي – ﷺ – وسائر المسلمين وناقشوهم مناقشات دينية أخذت أولا دورا دينيا هادئا، ثم أخذت من جانبهم سبا واستهزاءا وخيانة حتى أمر النبي – ﷺ – بإجلاء بعضهم ومحاربة الآخرين ، وفي مجادلة الرسول – ﷺ – لليهود أنكر عليهم الكثير من الأشياء، كإنكاره تحريفهم للتوراة وأكل أموال الناس بالباطل وأكلهم الربا وحرصهم الشديد على الدنيا، لقد كان جدل النبي – ﷺ – كثيرا مع اليهود لأن الاحتكاك بهم كان كثيرا بسب الجوار.

وأما الجدل في عهد النبي – ﷺ – مع النصارى كان قليلا لبعدهم وعدم اختلاطهم بالمسلمين إلا نادرا، لأنه لم يكن للنصارى استقرار بقرب النبي – ﷺ – في مكة أو المدينة، ولم تسكن طائفة من النصارى صغيرة أو كبيرة في مكة أو المدينة أو ما حولهما قبل الإسلام أو بعده، لقد بدأ الجدال بين المسلمين والنصارى في عهد النبي – ﷺ - في أرض الحبشة في المسائل التي تدور حول العقيدة المسيحية ، وكان – ﷺ – في جداله مع النصارى يهاجمهم في عقيدة

التثليث وينكر عليهم أن عيسى وأمه إلهان من دون الله ، كما ينكر عليهم ادعاءهم بأن الله هو المسيح وعبادتهم الصليب.

وقد أوفد النصارى وفدا إلى النبي – ﷺ – وهو بمكة للاطلاع على هذا الدين الجديد إذ بلغهم خبره من مهاجري الحبشة، فسارعوا بالقدوم عليه حتى يروا صفاته، فقرأ عليهم الرسول – ﷺ – القرآن الكريم ، فآمنوا كلهم، كما جادل – ﷺ – نصارى نجران وهو بالمدينة فقال لهم الرسول – ﷺ -: يمنعكم من الإسلام ثلاث عبادتكم الصليب واكلكم الخنزير و زعمكم أن لله ولدا ، ودعاهم الرسول – ﷺ – إلى المباهلة ولكنهم رفضوا.([36])

لقد كانت دعوات الأنبياء السابقين دعوات خاصة حيث كان لكل شعب وقبيلة نبي خاص كما قال – تعالى-" إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ" ([37]) ثم أصبحت الدعوة عالمية لجميع الأجناس و الشعوب على يد محمد – ﷺ – الذي يشهد له القرآن الكريم:" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ". ([38]) وكان لأهل الكتاب نداء خاص في دعوة محمد –ﷺ – من بينهم جميعا:" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ". ([39]) لأنهم أقرب الناس للمسلمين كما قرر القرآن الكريم:" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ". ([40]) ولذلك فقد اتخذ النصارى مواقف ودية ومحايدة من دعوة محمد – ﷺ - لما سمعوه وتداولوه من بشائر الإنجيل ووصايا عيسى – عليه السلام – فأقبل الكثيرون منهم على الإسلام وبحثوا عن الإيمان به ، وكانت الديانة النصرانية تحيط بالعرب من ثلاث جهات كانت الشام في الشمال و مصر والحبشة في الجنوب و أوربا و روما في الغرب.

فلما كثر المسلمون وظهر الإيمان في مكة المكرمة بدأ كفار قريش يعذبونهم ويسجنونهم حتى أمرهم النبي – ﷺ – بالهجرة إلى أرض الحبشة كما ذكر ابن إسحاق:" فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه

من البلاء، قال لهم:" لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم" ([41])

وفي نهاية السنة السادسة للهجرة أرسل النبي ﷺ السفراء فكان للنصارى في دولهم مواقف من النبي ﷺ تستحق النظر والتأمل، كما جاءت وفودهم إلى ساحة النبي ﷺ كشفوا عن صفاته وحاوروه وناقشوه، وعلى كل حال فإن العلاقات الرسمية بدأت مع النصارى في نهاية السنة السادسة ومطلع السنة السابعة بالمراسلات التي وجهها رسول الله ﷺ لملوكهم وعظمائهم ثم بتوالي الوفود وتتابعها منهم نحو المدينة المنوررة.([42])

أولى اللقاءات بين الإسلام والمسيحية في عهد النبوة ﷺ

وأولى اللقاءات التي حدثت بين الإسلام والمسيحية بمستوى المناظرة التي جرت بين رسول الله ﷺ و وفد نجران في المدينة المنورة في شأن عيسى – عليه السلام – وانتهت المناظرة بطلب رسول الله ﷺ من الوفد القيام بالمباهلة وذلك قطعا للاحتجاج والمنازعة بعد ظهور الحق و وضوحه وعدم تمكنهم من رده، ومع أن هذه المناظرة هي أولى المناظرات بين الإسلام والمسيحية إلا أنها ليست أولى اللقاءت بينهما ، وأول لقاء بين الإسلام والنصرانية حدث بين الرسول – ﷺ و ورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضي الله عنها – الذي تنصر في الجاهلية – لما قدم عليه رسول الله ﷺ وأخبره خبر الوحي قال له ورقة:" والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى رضي الله عنه ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرالله نصرا يعلمه ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه"[43]

كما حضر وفد من الحبشة إلى مكة بعد أن بلغهم خبر النبي ﷺ من مهاجري الحبشة فسارعوا إلى القدوم إليه حتى يروا صفاته ومدى انطباقها مع ما ذكر في كتبهم المقدسة ، فقرأ عليهم الرسول ﷺ سورة القصص (من 5 إلى 55) فآمنوا كلهم ، فقال لهم أبوجهل:ما رأينا ركبا أحمق منكم أرسلكم قومكم تعلمون خبر هذا الرجل فصبأتم ، فقالوا: سلام عليكم ، لا نجاهلكم ، لكم ما أنتم عليه ولنا ما أخترنا".([44])

مناظرات بين أصحاب رسول الله ﷺ و القساوسة ([45]) :

كما جرت مناظرات بين أصحاب رسول الله ﷺ و القساوسة، مثل مناظرة حاطب بن أبي بلتعة رسول رسول الله ﷺ مع المقوقس في مصر ومناظرة عمرو بن سعد بن أبي وقاص مع البطرريك اليعقوبي ماريوحنان الأول، وحوار عمروبن العاص القرشي مع جيفر وعبد ابني جلندي في عمان،([46]) وبعد أن فتح المسلمون بعض بلاد النصارى كا لشام والعراق أخذ المسلمون يدعون إلى الإسلام ويضطرهم ذلك إلى ذكر الحجج والبراهين على صحة هذا الدين وكان النصارى يردون على تلك الحجج مع الاستدلال على صحة معتقداتهم ، وكثر ذلك في الدولة الأموية وخاصة في الشام لأنها كانت في يد الرومان النصارى ومن أمثلة هذه المجادلات ما كتبه يوحنا الدمشقي النصراني لتهيئة النصارى لمجادلة المسلمين وذلك بتعريفهم بطرق الاحتجاج على المعتقدات الإسلامية فهو يقول:"إذا قال لك العربي:ما تقول في المسيح؟ فقل له:"إنه كلمة الله ألقاها إلى مريم وروح منه"، فإن أجاب بذلك فاسأله: هل كلمة الله وروحه مخلوقة أو غير مخلوقة؟ فإن قال: مخلوقة، فليرد عليه: بأن الله إذن كان ولم تكن له كلمة ولا روح، فإن قلت ذلك فستفحم العربي، لأن من يرى هذا الرأي زنديق في نظر المسلمين" .([47])

الحوار الإسلامي-المسيحي عبر التاريخ :

وتشير بعض الدراسات إلى أن القرن الثاني الهجري كان بداية للهجوم النصراني على العقائد الإسلامية، وتؤيد هذه الفكرة نتيجة لوجود الكتابات النصرانية الجدلية ككتابات يوحنا الدمشقي الذي درس على يديه شخصيات كانت لها أهمية فيما بعد مثل تاودروس أبي قرة الذي كتب كتابات جدلية يرد بها على بعض أصول الإسلام ([48])، كما كان الخلفاء الأمويون يعقدون مجالس المناظرات مثل الخليفة عبد الملك بن مروان حيث كان يعقد مجالس للمناظرات بين المسلمين والمسيحيين، واستمر الجدل بينهم في العصر العباسي وقد أشارت بعض الكتب إلى شئ منها كرسالة الجاحظ (في الرد على النصارى) فهي تصور لنا ما كان يثيره النصارى واليهود من الشبهات و رد المسلمين عليها وحكى الجاحظ في كتابه(الحيوان) جدالا بينه وبين النصارى في القرابين، وكتب عبدالله بن إسماعيل الهاشمي رسالة إلى عبد المسيح إسحاق الكندي يدعوه بها إلى الإسلام

فرد عليه عبد المسيح دعوته إلى النصرانية وكان ذلك في عهد المأمون،([49]) واهتم الخلفاء العباسيون بالجدل مثل هارون الرشيد والمأمون والمهدي وغيرهم ومن أمثلة مناظرات هذه الفترة ما حصل بين المهدي ثالث خلفاء العباسيين والبطريرك النسطوري تيموثاوس الأول حول عيسى – عليه السلام – مع نفي وجود اسم الرسول محمد ﷺ في الكتاب المقدس، كما دعا الخليفة المأمون جماعة من رؤساء النساطرة وعقد لهم مناظرة مع بعض علماء المسلمين ، وكانت الغلبة فيها للمسلمين فعرض عليهم المأمون الدخول في الإسلام فلم يقبلوا، وكان الحكام المسلمون يعقدون مجالس المناظرات بأنفسهم وتحت إشرافهم علاوة على ذلك فقد كانوا يرسلون الرسل إلى الروم لإقامة المناظرات هناك بينهم وبين القساوسة.([50])

كانت الأندلس ميدانا رحبا للمناظرات والمناقشات الجدلية ، ونشط بعض النصارى في إلقاء الأسئلة على المسلمين الذين فضلوا البقاء في بلادهم على الرحيل عنها بقصد إضعاف عقيدتهم حيث كان المسلون قليلي الزاد من الثقافة الإسلامية ولذلك لم يكونوا قادرين من الرد على شبهاتهم فكانوا يبحثون من يرد عليهم ، وكان أبو عبيدة الخزرجي أحد هؤلاء الأعلام الذين ردوا فألف كتابا يرد فيه على تسع شبه من شبهات النصارى حول الإسلام([51]).

وفي القرن التاسع الميلادي كان أبو يزيد البسطامي يناظر القساوسة والرهبان، وناظر أبو الحسن الأشعري والجبائي وغيرهم مع النصارى ([52])كما كان الخلفاء الفاطميون يشجعون على إجراء المناظرات بين الأديان والمذاهب مثل الخليفة المعز لدين الله ومن أمثلة مناظرات هذه الفترة مناظرة ساويرس بن المقفع النصراني فقد ناظر بعض فلاسفة المسلمين وقيد إحدى مناظراته في كتابه (المجالس). ([53])

ومن المناظرات التي وصلتنا مناظرة فخرالدين الرازي مع أحد علماء النصارى في خوارزم حول نبوة محمد ﷺ وألوهية عيسى – عليه السلام – وكان جنكيز خان حريصا على إجراء المناظرات بين الأديان عموما وكانت لهذه المناظرات آثار حسنة في انتشار الإسلام بين أمراء المغول، كان الملك أكبر حفيد تيمورلنك محبا للاطلاع على مقارنة الأديان فطلب من بعض الآباء اليسوعيين أن يشرحوا له مبادئ

النصرانية، ففرحوا بذلك واختاروا عددا من ذوي الكفاءة والعلم رغبة في اعتناق الملك ثم الهند كلها للنصرانية ، لكنه لم يجد لديهم إجابات مقنعة.([54])

ومن المناظرات التي كانت لها آثار كبيرة وأصداء واسعة على مستويات مختلفة مناظرات الشيخ رحمة الله الكيرانوي الهندي مناظرته الصغرى والكبرى ومناظرته الصغرى كان بينه وبين القس كئ وأما مناظرته الكبرى فقدكان بينه وبين القس فندر ([55]) وذلك في عام 1270 الهجري في مدينة أكبر آباد بالهند ، وتعد هذه المناظرة من أشهر وأقوى المناظرات في التاريخ، وكانت نهايتها هروب فندر ومغادرته من الهند عام 1273 الهجري، وقام الشيخ بطلب من السلطان بتأليف كتاب يشرح فيه القضايا التي كانت موضع بحث بينه وبين القس فندر فألف الشيخ كتابه (إظهارالحق) وقدمه إلى السلطان في ذي الحجة سنة 1280 من الهجرة النبوية.([56])

وفي منتصف القرن العشرين ظهر في الآفاق الشيخ ديدات والذي بدأ نشاطه في حقل المناظرات عام 1944 الميلادي وكانت له مناظرات كثيرة حول العالم مثل بريطانيا وكندا وإيرلندا وهونج كونج وزيمبابوي وموريتانيا و الولايات المتحدة الأمريكية و السويد ومن أعظم مناظراته مناظرته مع النصارى في جرين بوانت في مقاطعة الكاب بجنوب أفريقيا الذي حضرها ما يزيد عن ثلاثين ألف شخص،([57])وهناك مناظرين آخرين لا يقل أهمية عن الشيخ ديدات مثل محمد عبده الذي ناظر إسحاق تيلور في الشام عام 1983، والدكتور جمال بدوي و شبير علي ويوسف بوكاس، وجيري ميلر والدكتور ذاكر نايك الذي يناظر المسيحيين بأسلوب جديد مبتكر، علاوة على ذلك فقد وقعت مناظرات جماعية بين نخبة من العلماء المسلمين و المسيحيين ومن أمثلة المناظرات الجماعية المناظرة التي عقدت في السودان بمدينة خرطوم عام 1980 والتي استمرت لمدة أسبوع، وقامت رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بنشر نصوص منها.([58])

والأمر الآخر الذي يجب الإشارة إليه هو أن هناك نوع آخر من اللقاءات التي تمت بين المسلمين و المسيحيين عن طريق المراسلة حيث تبادلت الرسائل بينهم في موضوعات مختلفة مثل رسائل النبي ﷺ ورسائل الخلفاء الراشيدين ومن

بعدهم مثل رسائل عمربن عبد العزيز ورسالة القاضي أبي الوليد الباجي ردا على رسالة راهب فرنسي و رسالة أبي عبيدة الخزرجي إلى قسيس مدينة طليطلة عام 1492 ورسالة ابن تيمية إلى سرجواس ملك قبرص عام 1291 ورسالة أبي الأعلى المودودي إلى البابا بولس ورسالة شيخ الأزهر عبد الحليم محمود عام 1978 ردا على رسالة الدكتور ميجل إيبالسا السكرتير العام لجمعية الصداقة الإسلامية المسيحية في أسبانية ورسالة الشيخ ديدات إلى البابا يوحنا بولس الثاني عام 1985.([59])

ويمكن أن نقول أنه استقر الحوار بين المسلمين والمسيحيين عبر التاريخ بصور شتى كالمراسلة والمناقشة والمناظرة وتأليف الكتب، ولم يوقف الحوار إلا الحروب الصليبية التي استمرت لمدة القرنين من الزمن وحروب الاستعمار إلى أن تجدد الحوار الإسلامي المسيحي عام 1964 تقريبا.

المبحث الثاني : بواعث مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي المسيحي

هناك عدة دوافع أدت إلى مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي المسيحي منها دينية وسياسية وسوف يقوم الباحث بنوع من التفصيل لكل منها.

أولا: الداوفع الدينية:يعتبر التنصير واجبا عند الكنيسة لا يمكن التنازل عنه مستدلين بماورد في الكتاب المقدس: " فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآب وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ"([60]) ولما نوقشت قضية الحوار لأول مرة ثارت الكنائس و و صفوا الحوار بأنه خيانة للكنيسة ورسالتها التبشيرية، فكان رد الداعين للحوار بأن الحوار ليس إلا لونا من الشهادة للمسيح في العصر الحديث، فقد ورد في الدستور الرعوي الكنيسة في عالم اليوم قولهم:" تبدو الكنيسة رمز هذه الأخوة التي تنتج الحوار الصادق وتشجعه، وذلك بفعل رسالتها والتي تهدف إلى إنارة المسكونة كلها بنور البشارة الإنجيلية وجمع جميع البشر في الروح الواحد إلى أي أمة أو عرق أو ثقافة انتموا".([61])

كما يتضح موقف البابا يوحنا بولس الثاني من الحوار في الفصل الخامس من رسالة الفادي تحت عنوان الحوار مع الإخوة من ديانات أخرى ما يلي:" إن الحوار بين الديانات يشكل جزءا من رسالة الكنيسة التبشيرية، فهو باعتباره طريقة و وسيلة لمعرفة وإغناء متبادلين لا يتعارض مع الرسالة إلى الأمم إنه بالعكس مرتبط بها بنوع خاص، وهو تعبير عنها" .([62]) كما قال في موضع آخر :" نحن لا نخال أن بين الحوار والشهادة تناقضا، وما من شك أنه عندما يدخل المسيحي في الحوار ملتزم بيسوع المسيح، غالبا ما يكون الحوار مجالا للشهادة حقيقة، لذا يمكننا بكل صدق أن نحسب الحوار كإحدى وسائل الشهادة ليسوع المسيح في أيامنا".([63])

إن دور المحاورة كما استخدمه مجلس الكنائس العالمي قد تغير خلال مسار هذه اللقاءات، ففي مؤتمر دلهي الجديدة عام 1961 اعتبر الحوار وسيلة مفيدة للتنصير ولكن في مؤتمر إبسالا عام 1968 نقل الحوار خارج محيط التنصير وأصبح بدلا من ذلك جزءا من التزام النصراني أكثر عمومية واستمرارا في عالم تسوده معتقدات متعددة، كما اجتمع بعض القادة من مجلس الكنائس العالمي في عدة مناسبات بين أعوام 1966، 1967، 1970، 1971 لمناقشة المبادئ والإجراءات التي سيشاركون على أساسها في المحاورة.([64])

لقد نقل الدكتور عبد الودود شلبي في كتابه الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه صورة من وثيقة لإحدى السفارات المهتمة بالفاتيكان ومؤسساته، تقول هذه الوثيقة:" لقد استحدث التبشير أسلوبا جديدا في أيامنا هذه يتسلل به إلى أماكن المقاومة لدى العناصر الإسلامية وغيرها من عناصر الديانات الأخرى غير المسيحية سماه " الحوار" وحدد مفاهيمه ومبادئه و أهدافه في اصطلاح خاص بالكنيسة " كما أكد البابا بولس السادس و دعا إلى الأخذ به كأسلوب للتبشير بين أتباع الديانات الأخرى لإيجاد علاقات ود وسلام مع أصحاب هذه الديانات تكون مدخلا للتبشير، كما وجه البابا بولس السادس في 1964/8/6 رسالة إلى المجمع الفاتيكاني الثاني دعا فيها إلى اتخاذ موقف جديد من أصحاب الديانات الأخرى غير المسيحية يتخذ اسم الحوار، ويهدف إلى إيجاد علاقات متنوعة بأصحاب هذه الديانات فكانت هذه الرسالة إيذانا بمرحلةجديدة من مراحل

العمل الكنسي في مجال التبشير، ثم أنشئت وزارة بالفاتيكان تختص بشؤون غير المسيحيين.([65])

إضافة إلى ذلك فقد أنشأ المجلس الكنائس العالمي هيئة لإجراء الحوار مع الشعوب ذات العقائد الحية، وهي هيئة تابعة لقسم التبشير والدعوة إلى الإنجيل، كما يعد الحوار وسيلة التبشير بين الناس الذين يعصب على المبشرين أن يتصلوا بهم وخصوصا بالمثقفين ذوي المكانة الاجتماعية، فلجأوا إلى وسيلة جديدة سموها الحوار.([66])

وفي عام 1962 دعا البابا يوحنا الثالث والعشرون إلى عقد المجمع المسكوني الثاني في رومية للبحث في جميع الشؤون منها: إعداد المبشرين(من رجال الدين وغير رجال الدين)، إثارة حوار بين المسيحيين وغير المسيحيين، إبداء رأي الكنيسة في اليهود عامة وإسرائيل خاصة.

و في موجز نصوص المجمع المسكوني فيما يتعلق بالتبشير مايلي:" يجب إعداد غير رجال الدين إعدادا خاصا للقيام بالحوار مع الآخرين، من المؤمنين (الكاثوليك) ومن غير المؤمنين حتى يبينوا للجميع رسالة المسيح"([67])

ثانيا: الدو افع السياسية

ومن أهم المحفزات التي أدت إلى مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي المسيحي منها ما يلي: انتهاء الاستعمار المباشر وانحسار بعض أشكال الهيمنة ، الرغبة في حماية الأقليات ، تزايد التحديات التي تواجه الإنسانية، التوجه العالمي نحو الحوار والتقارب، الاعتراف بالخطأ المتبادل، تزايد خطر النزعات الإقليمية المستندة إلى الاختلافات العرقية أو الدينية.

أولا: انتهاء الاستعمار المباشر و انحسار بعض أشكال الهيمنة.

إن العلاقات مع الشعوب الأخرى غير الأوروبية وثقافاتها إحدى اهتمات الكنيسة المعاصرة، ولذلك أسست الكنيسة في البلدان العربية عدة مراكز علمية مثل جامعة القديس يوسف في بيروت والمعهد الدومنيكاني في القاهرة ومعهد دراسة " الآباء البيض" في تونس، فهي ليست مراكز علمية للاستشراق فحسب بل هي مفاصل رئيسية للحوار الإسلامي المسيحي.

إن الحروب التي أغرق الغرب العالم كله فيها وأبادوا شعوبها واستفادوا من ثرواتها، لم يكن العدوان الغربي قاصرا على المسلمين بل إن الكنائس المسيحية والمنتمين إليها كانوا محلا لسخط الغرب، وأدت إلى توتر العلاقات الإسلامية المسيحية ،وفي فترة جلوس يوحنا الثالث والعشرين على كرسي البابوية (1958 - 1963) حصلت التحولات الجدية في موقف الكنيسة من قضية إزالة الاستعمار والمقاومة وتطور البلدان الأفريقية والآسيوية، وأصبح الحوار البديل الملائم الذي يورث الثقة بينهما ، كما يحث على استكمال تعارفهما وصولا إلى التعاون بينهما، ففي ظل الاستعمار لا يمكن قيام حوار مبني على الاحترام المتبادل،وإن وجد فلن يثمر لانعدام الثقة بينهما.([68])

ثانيا: الرغبة في حماية الأقليات

لقد ساهم وجود الأقلية المسيحية ضمن أكثرية المسلمين ووجود الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية المسيحية طرح القضايا مثل الحرية الدينية والتعليم والحقوق السياسية،و للوصول إلى الحل المناسب يفرض الحوار على أتباع الديانتين، ([69])و إن كان يعارض بعض المسلمين مصطلح الأقليات عند دراسة المجتمع المسلم وأنه لاوجود لهذا المصطلح في الشريعة الإسلامية ولا في تاريخ المجتمعات الإسلامية وأن الجميع يتمتعون بحقوق المواطنة ولا فرق بين المواطنين الأصليين والمتجنسين.([70])

ثالثا: تزايد التحديات التي تواجه الإنسانية

لقد كثرت التحديات التي تهدد الإنسان حاضره ومستقبله مثل الإلحاد والشيوعية و العلمانية والفلسفات المادية التي شجعت أتباع الديانتين أن يقوموا في مواجهتها للحافظ على القيم والأسس الأخلاقية، إضافة إلى ذلك أدت الحضارة الحديثة إلى بروز بعض الممارسات السياسية الظالمة كانتهاك حقوق الإنسان واستبداد القوى الكبرى وتفشي الممارسات الاجتماعية المنحرفة كالانحلال الأخلاقي والشذوذ الجنسي ومحاولة تغير مفاهيم الأسرة وغيرها.([71])

رابعا: التوجه العالمي نحو الحوار والتقارب

لقد عاش العالم زمنا طويلا في عصور الحروب والصراعات ثم أدركت أنها ليست وسيلة ناجحة لحل المشاكل والأزمات فتراجعت بفطرتها إلى اختيار السلام فوجدت أن خير وسيلة لتحقيقه هو الحوار، كما صدرت الوثائق الدولية التي تقرر مبدأ سيادة احترام كل دولة وحق تقرير المصير لكل شعب، ثم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كفل لكل إنسان الحق في حرية الفكر والضمير والدين، وتضمنت دساتير دول العالم وقوانينها هذه المبادئ ونظمت تطبيقها،إضافة إلى ذلك فإن الثورة الإعلامية تأثرت على القيم والعلاقات حيث ازدادت فرص التعارف بين الدول والشعوب فكان من الطبيعي أن تتقارب الشعوب وتتبادل أفكارها وخبراتها مما أدى إلى ضرورة التعايش والتعاون والاحترام المتبادل، ولا شك أن أهم أنواع الحوار هو الحوار الديني الذي يلعب دورا أساسيا في تحقيق السلام العالمي ،([72])كما يقول عالم اللاهوت الألماني المعروف ب"هانز كونج":" لن يكون هناك سلام بين الأمم مالم يكن هناك سلام بين الأديان ولن يكون هناك سلام بين الأديان مالم يكن هنا حوار بين الأديان".([73])

خامسا: الاعتراف بالخطأ المتبادل

لقد عاش المسلمون والمسيحيون فترات زمنية سعيدة ولم تدوم هذه العلاقات إلا أن تحولت إلى الصراع والمجابهة والاحتاك أولها الحروب الصليبية التي استمرت لمدة ثلاثة قرون ، استهلت بسلسلة من المذابح التي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين، ولم يتنفس المسلمون حتى جاءهم الاستعمار الأوروبي الذي لم يقصر في استخدام أي نوع من الأسلحة في سبيل تحقيق أهدافه من قتل ونفي ومحاربة الدين واللغة، ولم يغادر الاستعمار بلاد المسلمين حتى زرع كيانا غربيا هو (إسرائيل) الذي تسبب في تشريد الملايين وقتل الآلاف، ومازال الغرب المسيحي يقدم له دعما ماديا ومعنويا.([74])

لقد حدث أول تغير رسمي في موقف الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان تجاه المسلمين في العالم عقب المجمع المسكوني، الذي دعا إليه البابا يوحنا الثالث والعشرون واستمر من عام 1961 إلى 1964، حيث جاء في القررات الصادرة عن المجمع بتاريخ 1965/10/28 فيما يتعلق بالمسلمين ما يلي:" وتنظر الكنيسة بعين

الاعتبار إلى المسلمين الذين يعبدون الله الأحد ..... وإن كانوا لا يعترفون بالمسيح كإله إلا أنهم يجلونه كنبي، و يكرمون والدته مريم العذراء، بل وأحيانا يذكرونها بكل تقوى..... وإن كانت قد نشبت منازعات وعداءات غير قليلة بين المسيحيين والمسلمين على مدى الأجيال، فإن المجمع المقدس يهيب بالجميع أن ينسوا الماضي ويعملوا بإخلاص على إحلال التفاهم المتبادل بينهم، ويتعاونوا على حماية وتعزيز العدالة الاجتماعية، والقيم الأدبية والحرية للناس أجمعين"([75])
ولذلك يرى البعض بأن الحوار الإسلامي المسيحي بدأ نتيجة اقرار الجانب الغربي بالاعتراف بالذنب بسبب ما حدث من الغرب للإسلام دينا وشعوبا ودولا ([76])

المبحث الثالث : آثار الجدل والحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية

يعد الحوار من أهم وسائل التفاهم والتعايش السلمي بين الأمم والأقوام وخاصة في عالمنا اليوم لأن سرعة الاتصالات وتبادل المعلومات وكثرة العلاقات أدت إلى ازدياد التعارف بين البشر، فوجد الناس أنفسهم مجبرين على التعايش و التعاون والاحترام المتبادل لتحقيق الأمن والسلام في العالم للتعايش السلمي، ولا شك أن للحوار آثارطيبة على الأفراد والأمم، وقد عاش الإسلام و المسيحية جنبا إلى جنب في كثير من البلاد فدارت بينهما مناقشات ومجادلات حول قضايا دينية واجتماعية مختلفة ،وسوف يحاول الباحث الكشف عن بعض الآثار التي تركها الحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية منها مايلي:

أ – القضاء على الصور النمطية في الإسلام والمسيحية.

ب – كسر الحاجز النفسي بين العالمين.

ت – تبادل التعريف والتعارف.

ث – نشأة المؤسسات الحوارية.

القضاء على الصور النمطية في الإسلام والمسيحية

لقد أسيئ فهم الإسلام في العصور الوسطى من قبل رجال الدين وعلماء اللاهوت فتكونت في عقل الإنسان الأروبي صور نمطية عن الإسلام ينبغي محوها وإزالتها، كما استخدمت المسيحية من قبل القوات الاستعمارية في تحقيق مآربه فشوهت

سمعتها في العالم، فالحوار الإسلامي المسيحي أقوى وسيلة لمحو الصورة المشوهة في الديانتين.

أولا: الإسلام

لقد شوهت صورة الإسلام في العقل الأوروبي بصفة عامة على يد العلماء الذين كانوا يهاجمون الإسلام باعتباره عقيدة تجديف في الدين ويضعون محمدا بأنه المرعى الأكبر، ويتهمونه بأنه أنشأ دينا يقوم على العنف، وأصبح اسم محمد بمثابة البعبع الذي يخيف الناس في أوربا، حتى الأمهات الأوربيات كن يستعملن اللفظة لتخويف أطفالهن العاصين، وكانت المسرحيات تصوره عدو الحضارة الغربية.

واعتبر المسلمون بأنهم هراطقة يؤمنون بآلهة وثنية جاعلين اسم الرسول واحدا منها ورد اسمه في أنشودة رولان (ماهون : Mahond) فهناك عدة آلهة للمسلمين مثل تيرما جنت ومحمد وأبو لليون وغيرها، وكان المسلمون يجندون آلهتهم في شكل آوثان ذهبية ، كما أقاموا أوثانا لمحمد يعبد له المسلمون ويلتمسون رحمته.([77])

وكانوا يرون محمد- ﷺ- رجلا مرتدا ونبيا مزيفا وأنه شيطان ذاته وأن الإسلام ضرب من الوثنية، تعلم على يد الراهب النسطوري بحيرى حيث تلقى بعض المعلومات عن الكتاب المقدس وكون لنفسه عقيدة خاصة ثم أعلن أنه نبي، ويمكن القول بصورة مختصرة أنه عقيدة ابتدعها محمد تتسم بالكذب و التشويه المتعمد للحقائق، إنه دينا الجبر والإنحلال الأخلاقي والتساهل مع الملذات والشهوات الحسية إنها ديانة العنف والقسوة.([78])

وقد حان الوقت للجدل الديني والحوار بين الأديان بعد صراع مرير أن يلعب دورا أساسيا في محو هذه الصورة المشوهة بتقديم الإسلام الصحيح الصافي الداعي إلى الإخاء والعدل والتوحيد والتعايش السلمي بين الأديان، لأنه مجال خصب لنشر الدين الإسلامي بين العامة والخاصة كما قال الشيخ ديدات:" إن ميزة المناظرات أنها تجذب أكبر قدر ممكن من الجمهور لها وأنها تجعل الأمور أكثر إثارة وجاذبية ..... وقد تناولنا موضوعات مثل صلب المسيح، وهو موضوع يؤيده ألف ومئتان مليون مسيحي وينفيه ألف ميلون مسلم...".([79])

وكان ديدات يؤكد في حواراته أن يتم في المحضر العام حتى يستفيد منه العامة الخاصة، وفي عام 1984 كان البابا يوحنا بولس الثاني ينادي بالحوار بين المسيحية والإسلام ولذلك أرسل الشيخ ديدات إلى قداسة البابا رسالة أعرب فيها عن قبوله لإجراء مثل هذا الحوار في لقاء علني في ميدان القديس بطرس في روما مقر البابوية في الوقت الزمان المناسب لكن قداسة البابا رفض هذا الاقتراح.([80])

ثانيا: المسيحية

لقد استخدم الاستعمار الدين المسيحي لتحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية، ولذلك يرى بعض الباحثين بأن الحروب الصلبية وإن كانت أسبابها الظاهرة دينية فقد كان سبيلا للسيطرة على الشرق الإسلامي بما فيه من خيرات اقتصادية ومراكز حربية، ولذلك قال المبشر الأمريكي مندلسون:" لقد تمت محاولات نشيطة لاستعمال المبشرين لالمصلحة المسيحية وإنما لخدمة الاستعمار والعبودية" كما استخدم التبشير قوة الاستعمار في تنصير غير المسلمين وبارك استعمار بلادهم واعتبره منحة من السماء.([81])

ولم يقصر الاستعمار في تحقيق أهدافه من قتل واعتقال ونفي، لأنه يرى المسيحية هي الوسيلة الأهم لاخضاع الشعوب المتخلفة، لأن المبشرين يخدمون الاستعمار ويبذلون قصار جهدهم في سبيل ذلك،قال نابليون الأول في جلسة مجلس الدولة 22 مايو سنة 1804:" إن في نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات الأجنبية، فهولاء الرجال المتدينون سيكونون عونا كبيرا لي في آسيا وأفريقيا وأمريكا، سأرسلهم لجمع المعلومات عن الأقطار، إن ملا بسهم تحميهم وتخفي أية نوايا اقتصادية أو سياسية".

وعندما كان كينث كاوند رئيس جمهورية زامبيا يكافح ضد الاستعمار الإنجليزي فإنه أرسل خطابا إلى رئيس الإرسالية كتب فيه:" حينما يريد رجل إنجليز سوقا جديدة لبضائعه الفاسدة التي صنعها في مانشتر، فإن يرسل مبشرا لتعليم الأهالي بشارة السلام. فيقتل الأهالي المبشر فيهب الإنجليزي إلى حمل السلاح

دفاعا عن المسيحية ويحارب من أجلها، ثم يستولي على السوق كمكافأة من السماء" ([82])

إن قيام المبشرين بمثل هذه الأعمال شوهت سمعة المسيحية السمحاء التي أتى بها المسيح عيسى – عليه السلام – ولذلك ينظر المسلم إلى المسيسحي نظرة سلبية نتيجة التركمات الثقافية مثل الحروب الصلبية والحروب الاستعمارية وهكذا ينظر المسيحي إلى المسلم نظرة سلبية لأن المسيحي يعرف الإسلام بصورة مشوهة، فإذا محيت الصور المشوهة عن الديانتين سوف تتحسن العلاقات الإسلامية المسيحية وتفتح أبوابا للآفاق الجديدة لتحقيق السلام العالمي.

كسر الحاجز النفسي بين العالمين الإسلامي والمسيحي

إن العلاقة بين الإسلام والمسيحية طويل المدى عميقة الجذور بدايتها الهجرة الأولى إلى الحبشة ثم تابعها إرسال الرسائل إلى الملوك والأمراء، ثم انتقلت العلاقة إلى الحرب واحتلال البلاد الإسلامية حتى منتصف القرن العشرين،إن تهيأ كل من الطرفين للحديث مع الطرف الآخر في إيطار احترام دينه وهويته وحضارته كان من أهم الانجازات التي قدمها الحوار في مجال العلاقات الإسلامية المسيحية، رغم الصراعات العسكرية والسياسية والحضارية بين العالمين التي استمرت إلى منتصف القرن العشرين حيث ظل الاستعمار مسيظرا على العالم الإسلامي.([83])

تبادل التعريف والتعارف

لقد أسهم الحوار بين الأديان في تحسين العلاقات بين المسيحية والإسلام وذلك عن طريق تبادل التعريف والتعارف ولو بصورة إجمالية و ذلك بإنشاء علاقات فردية وصداقات بين رجالات العالمين الذي مهد للقاءات والمراسلات وإيجاد فرص عديدة لتبادل الآراء حول موضوعات تهم العالمين بصفة خاصة والبشرية بصفة عامة.

فمن المراسلات التي تمت بين العالمين مراسلات الشيخ زايد بن سلطنا آل النهيان رئيس دولة إمارات العربية المتحدة والشيخ حمد بن عيسى الخليفة ولي عهد البحرين وبين السمو المكي الأمير تشارلز ولي عهد المملكة المتحدة حول أمور ثقافية وحضارية وحوارية تهم العالمين منها تشجيع الدراسات الإسلامية في

الجامعات البريطانية، كما شارك الأمير تشارلز في حوار إسلامي مسيحي اشترك علماء إماراتيون و البريطانيون في مدينة أبوظبي عام 1999.

و نجد كتاب (الندوات العلمية) الذي صدر عن فريق الحوار السعودي عام 1973 يشتمل على جوانب من أحكام الشريعة الإسلامية منها حقوق المرأة ،أحكام الميراث، القانون الجنائي، الحدود، العقوبات، ومفهوم السلام، وكذلك لو نظرنا إلى ما ذكره الفريق المسيحي في حوار طرابلس عام 1976 نجد أنه بين أمورا من العقيدة المسيحية مثل تفسير التوحيد والتثليث ودور المسيحية في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية وترقي الشعوب. ([84])

كما تبادلت الرسائل بين علماء المسلمين ورجال الدين المسيحي مثل رسالة البابا بولس السادس إلى الشيخ أبو الأعلى المودودي بمناسبة الأعياد الدينية الإسلامية ورسالة الشيخ الأزرهر إلى سكرتير عام لجمعية الصداقة الإسلامية المسيحية الإسلامية في إسبانية ورسالة الشيخ أحمد ديدات إلى البابا يوحنا بولس الثاني عام 1985، بالإضافة إلى الحوارات الفردية بين العلماء والمتخصصين مثل حوارات الشيخ طاهر الجزائري وحوارات الشيخ أحمد كفتارو وحوارات صالح المنير الدمشقي وحوارات الشيخ بهجة البيطار وحوارات الشيخ أحمد ديدات.([85])

نشأة المؤسسات الحوارية

ومن أعظم إنجازات الحوار بين الأديان في تحسين العلاقات بين المسيحية والإسلام نشأة المؤسسات الحوارية بين الديانتين،التي تقوم بمناقشة موضوعات مختلفة سياسية، دينية، اجتماعية، اقتصادية بعد التاريخ الطويل من المجابهات العسكرية والسياسية التي مازال تؤثر في الفكر الغربي ومن أهم المؤسسات الحوارية في العالم الإسلامي جامعة الأزهر في مصر، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان، جامعة أنقرة في تركيا، جامعة تونس في جمهورية تونس العربية، و مراكز الحوار في كل من إيرن وليبيا و لبنان و رابطة العالم الإسلامي في المملكة العربية السعودية إضافة إلى ذلك مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للحوار وذلك بتأسيسه مركزا للحوار في النمسا بمدينة فينا باسم (مركز ملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات) عام 2012 الميلادي، بحجة أن المتطرفين في الغرب يزعمون بأن

المسلمين يرفضون الحوار، فهاهي المملكة العربية السعودية تدعو للحوار وتنظم مؤتمراته، وتدعو أتباع مختلف الأديان والثقافات.([86])

وقد أورد بسام داود عجك أكثر من ثلاثين مؤتمرا للحوار الإسلامي المسيحي منها مايلي:

1- المؤتمر العالمي للأديان في لندن عام 1926
2- المؤتمر الإسلامي المسيحي الأول في لبنان عام 1954
3- الندوة: المسيحية والإسلام في لبنان عام 1965
4- مؤتمر الأديان بين أتباع الديانات الحية عام 1970
5- المؤتمر الإسلامي المسيحي الدولي الأول بمدينة قرطبة في أسبانية عام 1974.([87])

وكل هذه النقاط كانت عبارة عن تأثير الجدل الديني والحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية ولعل من أعظم آثارها أنه أصبح الحوار البديل الآمن للصراع والمجابهات العسكرية التي استمرت طوال أربعة عشر قرنا من الزمن.

([1]). سورة هود: (118)

([2]). هو الدكتور هانس كونج ولد عام 1922 بمدينة سورزية في مقاطعة لوتسرن في دولة سويسرا، أحد كبار علماء اللاهوت الكاثوليكي، عمل قسيسا ثم رئيسا للجمعية التي أنشأتها مؤسسة الأخلاق العالمية، ويعد من أشهر علماء اللاهوت المعروفين بانتقادهم للكنيسة وخاصة لعصمة البابا، وبعد البحث والتحقيق أسلم عام 2013.

([3]) . انظر الإسلام والمسيحية، الدكتور أليسكي جورا فسكي،ص: 8، سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب– الكويت، تم طبعه ونشره في نوفمبر1996م.

([4]) المصدر السابق، ص:8

([5]) مقايس اللغة لابن فارس، ص: 1:433.

([6])لسان العرب لابن منظور،ص:126،11:125

([7]) تهذيب الأسماء واللغات ، محي الدين بن شرف النووي ، ص: 3:48، دارالكتب العلمية.

([8]) سقراط: فيلسوف وحكيم يوناني عاش (469- 399 ق م) أحد مؤسسي الفلسفة الغربية.

([9]) المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية, ص: 59, المطابع الأميرية مصر القاهرة، 1979.

([10]) التعريفات لعلي بن محمدالشريف الجرجاني ، ص: 78.

([11]) الكافية في الجدل ، إمام الحرمين الجويني ،ص:30،44 ، مطبعة عيسى اليابي ، القاهرة ، 1979م .

([12]) لسان العرب لابن منظور، ص: 253،4:254،ط1, بيروت،لبنان 2003م.

([13]) الحوار وآدابه .صالح بن حميد، ص:2

([14]) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام دواد عجك, ص20 :.

(15) مقايس اللغة لابن فارس: 5:444.

(16) لسان العرب لابن منظور: 5:257.

(17) آداب البحث والمناظرة،محمدالأمين الشنقيطي، ص: 139، تحقيق:سعود بن عبد العزيز العريفي،دار علم الفوائد جدة السعودية

([18]) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة,عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني,ص:371,ط3، دارالقلم دمشق،1988

) مجادلة أهل الكتاب في القرآن والسنة النبوية، الدكتور نور الدين عادل،ص: 53- 54، مكتبة ([19]الرشد، ط1، الرياض،2007.

([20]) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي ، ص: 1/34، وزارة الشؤون والأوقاف بالكويت، ط2 ،1992م .

([21]) هو محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبي زهرة ولد في مصر وعاش(1898- 1974) كان عضوا في مجمع البحوث الإسلامية، وله مؤلفات كثيرة منها: تاريخ الجدل، تاريخ المذاهب الإسلامية، تاريخ الجدل، محاضرات في النصرانية، العقوبة في الفقه الإسلامي وغيرها.

([22]) تاريخ الجدل، الإمام أبوزهرة ، ص: 5 ، دار الفكر العربي، القاهرة.

([23]) ابن حزم حياته وعصره - آرا ؤه وفقهه، أبوزهرة، ص: 179، دارالفكر العربي ، القاهرة.

([24]) الكافية في الجدل ، إمام الحرمين الجويني ،ص:44،30 ، مطبعة عيسى اليابي ، ا لقاهرة ، 1979م .

([25]) سورة االنمل :(125)

([26]) سورة العنكبوت:(46)

([27]) تاريخ الجدل ،محمد أبوزهرة، ص:6

([28]) الحوار والمناظرة في القرآن الكريم ،خليل عبد المجيد زيادة، ص:18-19،دار المنار مصر.

([29]) سورة الحج: (17)

([30]) سورة ا لبقرة (113)

([31]) سورة التوبة: (30)

([32]) تاريخ الجدل،محمد أبوزهرة،ص:34-38،ط1، دارالفكر العربي،1934.

([33]) سورة الحجر: (94)

([34]) تاريخ الجدل، ص:42-43.

([35]) المصدر السابق.

([36])- تاريخ الجدل، محمد أبوزهرة، ص: 48-54، وانظر السيرة النبوية لابن هشام، 155-2/215، تحقيق عمرعبد السلام تدمري، ط3، درا الكتاب العربي، بيروت لبنان 1990، وانظر كذلك نشأة الفكر الفسلفي في الإسلام ، على سامي النشار، 1/62-61، ط9، دارالمعارف القاهرة، وانظر العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي، فاروق حمادة ، ص:10، دارالقلم ،دمشق.

([37]) سورة الرعد: (7)

([38]) سورة السبأ: (28)

([39]) سورة آل عمران: (64)

([40]) سورة المائدة: (82)

) السيرة النبوية ، ابن هشام ، تحقيق وتعليق عمر عبد السلام تدمري، 1\349، دارالكتاب ([41])العربي ، ط3، بيروت لبنان 1990.

) سفراء النبي ﷺ، محمود شيت، ص: 18، ط1، دار الأندلس للنشر والتوزيع، جدة ، المملكة ([42])العربية السعودية، 1996.

([43])السيرة النبوية،ابن هشام ، ص:1/270 دارالكتاب العربي ، ط3، بيروت لبنان 1990

([44])السيرة النبوية، ابن هشام ، تحقيق وتعليق عمر عبد السلام تدمري، ص: 225،215،42\2،

([45]) قس أو قسيس مرتبة كهنوتية في الديانة المسيحية.وتعني شيخ أو رجل ذو مرتبة عالية، والكاهن يسمى شيخا نظرا لأهمية وظيفته ومكانته وتوقيرا له حتى ولم لم يصل إلى سن الشيخوخة بعد.الوظيفة الرئيسية للقس هي التعميد، والوعظ وإرشاد المسيحيين والسماع إلى اعترافاتهم.

) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم الجوزي، ص:66. وانظر سيرة ابن هشام، ([46])ص:392-393.

) ضحى الإسلام، أحمد أمين، ص:361،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة ،1997، ([47])مصر القاهرة .

([48]) أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام،ص:80.

([49]) ضحى الإسلام ، أحمد أمين، ص:364-365.

([50]) أحوال النصارى في خلافة بني العباس، الدكتور جان موريس فييه،ص:119،118،98،75،ط1، دارالمشرق، بيروت لبنان،1990. وانظر:. أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، إبراهيم بن صالح الحميدان، ص:81 ، رسالة لنيل درجة الدكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض 1994.

([51]) مقدمة محمد شامة لكتاب أبي عبيدة الخزرجي(بين الإسلام والمسيحية)،ص:34، مكتبة وهبة الزحيلي، جمهورية مصر القاهرة ، 1972.

([52]) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجك،ص:188، ط1، دارقتيبة للطباعة والنشر والتوزيع،سوريا،1998 وانظر:عيون المناظرات لأبي عمرالسكوني، ص:232 ، تحقيق سعد غراب، منشورات الجامعة التونسية ، تونس 1976.

(3) أحمد حجازي السقا في مقدمته لكتاب (هداية الحيارى في أجوبة الهود والنصارى) ،ابن القيم الجوزية،ص:14 مكتبة ابن القيم للنشر والتوزيع،ط4، مصر1407

) عيون المناظرات، السكوني ، ص:283، وانظر أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، ([54]ص:82.

) القس الأمريكي (1803- 1865) ناظر الشيخ رحمة الله الهندي عدة مناظرات، وله مؤلفات كثيرة منها ([55]ميزان الحق.

([56]) مقدمة أحمد حجازي السقا لكتاب (إظهارالحق) رحمة الله الكيرانوي الهندي، ص:38-38.

) مقدمة فايزة محمد بكري لكتاب(من دحرج الحجر) أحمد ديدات، ص:7، دارالمنار، مصر ([57]القاهرة، 1988.

(47). مناظرة بين الإسلام والنصرانية،نخبة من علماء المسلمين والمسيحيين،ص:3-4، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،المملكة العربية السعودية الرياض1992

وانظر العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي، 89،86،83،62،50،33، دارالقلم ، دمشق

الحوارا لإسلامي المسيحي، بسام داو عجك، الدكتور حمادة فاروق،ص:

([59]) ص:212،206،202،200،197.

([60]) متى : (28 : 19)

([61]) www.tanseerel.com/main/artical.

([62]) حوارالأديان نشأته وأصوله وتطوره، الدكتور آيت أمجغوض، ص:300، دار ابن حزم، ط1، بيروت لبنان 2012.

([63]) www.tanseerel.com/main/artical.

([64]) التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي – الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آيري بولاية كولو رادو بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1978 ونشرته دار إيم أي آر سي للنشر بعنوان: The Gospel and Islam A 1978 compendium

([65]) الحوار بين الأديان أسراره وخفاياه ، الدكتور عبد الودود شلبي ،ص:14 ،15، دار الاعتصام للطبع والتوزيع والنشر ، القاهرة.

([66]) التنصير والاستعمار في البلاد العربية، الدكتور مصطفى خالدي والدكتور عمر فروخ،ص:257، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1953.

([67]) المصدر السابق، ص:259.

(57) الإسلام والمسيحية، الدكتور أليسكي جورا فسكي، ص: 14- 15 ،سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1996.

([69]) حوارالأديان نشأته وأصوله وتطوره، الدكتور آيت أمجغوض، ص: 272.

([70]) الإسلام والغرب، محمد سعيد رمضان البوطي، ص: 181، دار الفكر بدون الطبعة والسنة ومكان الإصدار.

([71]) الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان الحوار الإسلامي المسيحي نموجا، سامر رضوان أبو رمان، ص:66، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن،2005

([72]) المصدر السابق، ص: 62،63. وانظر: الحوار بين الأديان، الدكتور وليم سليمان ، ص:13.

([73]) الإسلام والمسيحية، الدكتور أليسكي جورا فسكي، ص:8، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1996.

([74]) الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان الحوار الإسلامي المسيحي نموجا، سامر رضوان أبو رمان، ص:67، عالم الكتب الحديث، ط2، الأردن،2005

([75]) الحوار الإسلامي المسيحي – المبادئ ، التاريخ، الموضوعات ، الأهداف – بسام داود عجك، ص: 379، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998.

([76]) الحوار بين الأديان، الدكتور وليم سليمان، ص:66، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1976.

([77]) المسلمون في الفكر المسيحي – العصر الوسيط – الدكتور طارق منصور، ص: 23، 27، 28، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، ط1،القاهرة 2008

([78]) الإسلام والمسيحية، الدكتور أليسكي جورا فيسكي، ص: 61، 62، 65.

([79]) هذه حياتي سيرتي ومسيرتي،ديدات، أعده للنشر أشرف محمد الوحش، ص: 45، 46.

([80]) خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوارالبابا مع المسلمين، ديدات، ص: 16.

([81]) التنصير والاستعمار في البلاد العربية، الدكتور مصطفى خالدي والدكتور عمر فروخ، ص: 115، وانظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ص: 128، مكتبة وهبة للتوزيع ، ط1، القاهرة، 1981.

([82]) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبدالوهاب، ص: 131.

([83]) مجلة المسلم المعاصر، العدد: 107، مارس/ 2003 مجلة فصلية أكاديمية تصدر من لبنان، مقال بعنوان: أربعون سنة من الحوار الإسلامي المسيحي كتبه الدكتور عزالدين إبراهيم. www.amuslimalmuaser.org

([84]) المصدر السابق.

([85]) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام دواد عجك، ص:218 – 239.

) الأبعاد السيا سية للحوار بين الأديان – الحوار الإسلامي المسيحي نموذجا - ، سامر

([86])رضوان أبو رمان، ص:32. وانظر:

مقال بعنوان: افتتاح مركز عبد الله للحوار بين الأديان والثقافات، كتبه أيمن الحماد. www.alriyadh.com

([87]) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجك، ص: 239.